

«رسائل الكرز» لسلاف فواخرجي إلى مهرجان الاسكندرية السينمائي

يشارك فيلم «رسائل الكرز» من إخراج الفنانة سلاف فواخرجي، في الدورة الحادية والثلاثين من مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر الأبيض المتوسط، والذي يقام من الثاني وحتى الثامن من آب/المعقل، إذ يدخل الفيلم منافسات مسابقة الأفلام العربية الروائية الطويلة.

تدور أحداث الفيلم في الجولان السوري المحتل، من عيد استقلال سورية عام 1946 مروراً بكنسة حزيران عام 1967 وحرب تشرين التحريرية عام 1973، ويحكى قصة حب بين شاب «علاء» وفاتة «سما» على خلفية تاريخية ووطنية. وستحضر النجمة فواخرجي إطلاق العرض الأول لفيلمها في دمشق بعد عودتها من مهرجان الاسكندرية.

«رسائل الكرز»، هو العمل السينمائي الأول من إخراج فواخرجي، وهو من تأليف نضال قوشحة، وإنتاج شركة «سيريتيل»، ومن بطولة غسان مسعود وجيانا عيد ومحمود نصر ودانة مارديني وأنطوانيت نجيب وعماد السمان، والأطفال سما حلوم وليث حلمي جودي.

أرخص أيها «المهاجر»... أرخص!

■ آلاء ملح*

لا أستطيع أن أتحمّل هذه الفكرة أكثر. عليّ أن أنفضها من رأسي على الفور، هي التي اقتحمت هواجسي بعد زيارة إحدى صديقاتي. وهي تعيش في إحدى الدول العربية الشقيقة التي لم تمشها لئنة ثورات «الربيع»، وذلك بعدما أخذت تحدّثني بابتئال مصطنع عن قتلها المملّة والتي تنحدُر من أصل روسي!

تحمّلت بابتساماة مطبوخةً غضباً إلى الجانب الأيمن وصف ما تاكله القطّة من طعام خاصّ مسطور، وكيف تغار صديقتي على وبر قطتها، وكيف تقضي حاجتها، وكيف... وكيف... حتى قالت: «قلتي تمك جواز سفر وتستطيع السفر فوق المحيط الأطلسي حتى الهندي بحرية». غاب صوت ثرثرتها فجأة، فلم أعد أسمع أي شيء، كنت فقط أرى كيف تحرّك شفيتها بفنغ، حينما بدأت أفكر! أمر مريع، وفاضح، وينير في نفسي الأشمتران... أحاول طرده بأيّ فكرة أخرى لكنّ من دون جدوى.

السؤال يزداد علوّاً، كيف تجرّأ هذا اللعين على أن ينفض من لحدّه، عليّ أن يعود إلى الموت، ترخص بي على غفلة وانفرض، التهم الخاطر وهو بهذي: «كيف يحقّ للقطّ ما لا يحقّ للإنسان السوري المعبّد؟ لم أتوقّع أن يدور في رأسي تساؤل كهذا، أعلم أنّ العالم قدر، مَطُحّ بالدماء، ومشوّه، سيّخف، متفككاً أحرق، ميتوّن من إنسانيته وأعمى. لكنني لم أتصوّر أبداً أرعن إلى هذا الحد، لقد تجاوز الحدود من دون أن يسأل من أنت ولماذا؟

هذا المسخ الهارب يمثّل «حضارة» العالم أجمع، يقذف الإنسان في المحيّم ويسمّيه لاجئاً، مزقوا هويته وأوراقه مسحوا معالم وجهه وقالوا له: «من أنت؟ نحن لا نراك؟ أنت لست موجوداً».

يلقي به في عرض البحر من دون طوق نجاة ليحدّد الموح مصيره. توأم الحال فلسطيني أكثر خبرة. لاجئ من لجوء. وقد ينتهي به الحال في بطن الحوت، وحتى لو وصل إلى هنا وهناك، سيتركز رمل الشاطئ تحت قدميه في تركيا، لتدفعه كوس اليونانية إلى مقودونيا ليمشي على الأقدام أيّاماً بمحاذاة الحدود، فيجد نفسه هارباً عبر القطار من البوليس الصربي، ليثوّه بعددّ ساعات وسط في غابات هونغاريا، ومن بودابست يمسك خريطة المواقع ويحدّد بالذبحي بي «أس»، ثم يبدأ بالركض واللهاث. يتصبّب عرقاً أو يتقلّقت عظمه برداً. مطاردٌ دائماً يركض دائماً، يلعب في شبان احتماليين اثنين: إما أن تؤخذ بصمته لتدابير مستقبلية تحرمه اللجوء، أو ينفذ بجلده ليعنل النجاة في فيينا «الجنة». ولذلك، تساءلت: «ألا يستدعي هذا الأمر من أحد الشيوخ فتوى خاصة تفرض على الحكام العرب أن يغلطوا رؤوسهم حين تطلّ أجسادهم ميركل -المستشارة الألمانية- بخصلها الشقراء، حين فاقتمهم في الجوهر رجولة، وقالت ضمناً: غنّوا غضبين عنكن بدنا نعيش!».

كاتب من فلسطين



التاريخي خالد الأسعد. مشيراً إلى أنّ الشعب السوري مستمر في الحياة. لذلك يتم إحياء الذكرى المئوية للإبادة لأنّ ما يحصل لنا اليوم هو استمرار لهذه الإبادة. وكما استطلعنا كسريان أنّ نتغلب على جراحننا خلال هذه السنوات، فسقطم سورية من جديد وتتحافى ويعود إليها الأمن والأمان.

وأضاف البطريرك أنّ الجهات التي تقف وراء الإرهاب الذي تعاني منه سورية اليوم هي الجهات ذاتها التي قامت بالإبادة بحق السريان والأرمن. لافتاً إلى أنّ السوريين قادرون على القيامة من جديد، والانتصار والتغلب على الجراح والعودة إلى الحياة الطبيعية، وأنّ سورية ستقوم من محنتها وتعود شامخة قوية.

أشرف على الفيلم حبيب سلمان، وعلى النصّ الوثائقي عمر عيد وهادية الشماط، أما التعليق فكان لظلال المرشد فراس خربوطلي.

حضر الفعالية السفير الإندونيسي في دمشق جاكو هاربانوتو وعدد من معاوني الوزراء ورجال الدين ومعلمي البعثات الدبلوماسية في دمشق وحشد من المهتمين.

المحتم. في حين أنّ أقربياءهم وأحباءهم قضوا على أيدي الجنود العثمانيين وسرد الفيلم هروب من بقي من السريان والأرمن إلى المدن والقرى السورية مثل حلب والقامشلي والحسكة لينجوا من فلك العثمانيين إلى جانب شهادات لكل من قداسة البطريرك مار اغناطيوس أفرايم الثاني بطريرك انطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع، والباحث غسان الشامي، رئيسة المكتب الإعلامي في تيار المردة فيرا بينين.

وتلا عرض الفيلم أسمية موسيقية لجوقة مار أفرايم السرياني البطريكية التي قدّمت عدداً من الأغاني التراثية السريانية بقيادة شادي ثروت، تكلمت عن الحب والسلام والارتباط بالأرض والحياة الجميلة التي كان هذا الشعب المسلم يعيشها قبل الإبادة ورفضه الموت.

وقال البطريرك مار اغناطيوس: نحن هنا نشاهد فيلماً عن المجازر والإبادة الجماعية بطريقة فنية، وهو ردّ على هدم الأماكن الأثرية والفنية في بلدنا سورية كالمعبد التدمري الذي هدم، وقتل مدير آثار تدمر الأسبق الباحث

توزّعهم وحياتهم منذ اعتناقهم المسيحية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، موضحاً أنّ اللغة الآرامية التي تكلم بها السيد المسيح شكّلت إغناءً مائلاً للتاريخ الإنساني، ولا تزال اللغة المحكية لدى عددٍ من البلدات والقرى السورية حتى الآن.

وجاء في الفيلم أنّ السريان شكّلوا طيفاً فاعلاً في الدولة العثمانية في أماكن وجودهم في ديار بكر وماردين وبليس وخربوط وغيرها من القرى والمدن السورية. وأشار الفيلم إلى أنّ السلطات العثمانية قامت بأعمال تدميرية تفوق الخيال في كل المدن والقرى السريانية والأرمنية، فقامت بإعدام كل الجنود السريان والأرمن الذين يخدمون في الجيش التركي بتهمة عملهم ضد مصلحة الدولة التركية وملاحقة السريان في كل مكان والتكثير بالجميع من دون استثناء، بمن في ذلك الأطفال والنساء.

وضمّ الفيلم شهادات لعدد من الناجين من مجزرة الإبادة السريانية «سيفو» تكلموا فيها عن الأحوال التي شاهدها وعاشوها وكيف نجوا بأعجوبة من الموت

مهرجان الزجل الأول في جرمانا يختتم فعالياته

محمد الخضر

اختتم مؤخراً مهرجان الزجل الأول الذي أقامته مديرية التراث الشعبي في وزارة الثقافة بالتعاون مع مديرية ثقافة ريف دمشق في صالة الوقت في جرمانا، وتضمّنت الأسمية الختامية ندوة والقاء قصائد زجلية.

في الندوة التي حملت عنوان «الزجل في سورية»، اعتبر الباحث معين حمد العماطوري أنّ الزجل من أهم مقومات البيئة المحلية التي استخرج منها الشعراء مفرداتهم وأفاظهم وتراكيب قصائدهم، الحاملة صوراً وتعابير ذات دلالات و«انزياحات» مهمة. مشيراً إلى أنّ الشاعر الزجلي يحمل ثقافة محلية، مواكبا الأحداث والوقائع واللحظات الآتية، تاركا أثراً مهماً في التدوين والتوثيق ورسم لوحات فنية من خلال التنوع لأغراض الشعر الزجلي وأنواعه.

وعدّد العماطوري أنواع الزجل وهي «الغوما» و«الكان كان» و«المعنى» بأنواعه، و«القرادة» و«الفلقوب» و«المجزم» و«كرج الحجل» و«بتريق» النمل، موضحاً تلك الأنواع بامتلاء، وأن المراجع الكثير من القليلة التي درست الزجل بشكله وأغراضه وإيقاعاته وأوزانه ظلت مسكوكة بما دوّنه المؤرّخون عن ابن قزمان ومدغليس.

ولفت المحاضر إلى مساهمة شعراء سوريين معاصرين في نشر أوزان شعر الزجل ومفاساته، ومنهم الشاعران فؤاد حيدر ولطفي عبد الرزاق اللذان كثر عن القضايا الاجتماعية والوجدانية والعاطفية والوطنية وكوّناها في منظومتها الشعرية مع غيرهم من الشعراء السوريين، مقدّمين مقالات وبراهين على أنّ الشاعر يستطيع أن يدلّل ما ينزل ويصادم ويوقف ويدوّن ما استطاع أن يترقى به مخيلته بين المتخيل والمعيش.

أما الباحث فرحان الخليلي فقال، إنه على رغم أسبقية ظهور الزجل في سورية، إلا أنّ الباحثين اللبنانيين كانوا سابقين في تأليف الكتب في مطلع القرن العشرين. من دعاة في ازدهار شعر الزجل في لبنان وتأليف الجوقات وإقامة الحفلات والمباريات الشعرية الزجلية.

وأشار الخليلي إلى أنّ المؤرّخين الذين تطرّقوا إلى نشأة الزجل في سورية تحدّثوا عن وجود علاقة وشيجة بينه وبين الأناشيد الدينية باللغة السريانية، إذ بدأ رجال



في حوران لهذا النوع قال: تدمر عروس البادية وسفر الأجداد تدمر سفيرة شعبنا للحضارة ومن زارها يسعد بشوقها كالطواد ويشهد لجهد اللي شيدوها بمهارة تنبني عن فن العمارة والمجاد المتحف الرومي وجملة آجواره وعن المهرجان، قال مدير التراث الشعبي في وزارة الثقافة حمود الموسى إن الغاية من هذه الفعالية تمثيل حضارة الشعب السوري بكل مكوناتها، معتبراً أنّ المهرجان استطاع تحقيق هذه الغاية وهذا ما بدأ في الحضور الشعبي الذي حظي به خلال أيامه الثلاثة.

وأضاف مدير التراث الشعبي: تضمن المهرجان مستويات مختلفة ومتباينة من أنواع الزجل التي رصدتها ندوة اليوم الأخير، كما حرص المهرجان على وجود الزجل المعنى الذي حقق شعبية لافتة، مؤكداً أن هذه الفعالية سينظم في مناطق أخرى من ريف دمشق استجابة لتعلق أبناء المحافظة والسوريين عموماً بهذا الفن.

من جهةها، قالت مديرية الثقافة في ريف دمشق ليلى الصلح إن المهرجان عبر عن وعي الشعب السوري تراثه وحضارته من المحافظة عليه واستثماره بوجه العاصفة التي تهبّ علينا وتحاول أن تآخذ منا ما ورثناه من الآباء والأجداد، مضيفة أنّ دور المؤسسات

تدمر عروس البادية وسفر الأجداد تدمر سفيرة شعبنا للحضارة ومن زارها يسعد بشوقها كالطواد ويشهد لجهد اللي شيدوها بمهارة تنبني عن فن العمارة والمجاد المتحف الرومي وجملة آجواره وعن المهرجان، قال مدير التراث الشعبي في وزارة الثقافة حمود الموسى إن الغاية من هذه الفعالية تمثيل حضارة الشعب السوري بكل مكوناتها، معتبراً أنّ المهرجان استطاع تحقيق هذه الغاية وهذا ما بدأ في الحضور الشعبي الذي حظي به خلال أيامه الثلاثة.

وأضاف مدير التراث الشعبي: تضمن المهرجان مستويات مختلفة ومتباينة من أنواع الزجل التي رصدتها ندوة اليوم الأخير، كما حرص المهرجان على وجود الزجل المعنى الذي حقق شعبية لافتة، مؤكداً أن هذه الفعالية سينظم في مناطق أخرى من ريف دمشق استجابة لتعلق أبناء المحافظة والسوريين عموماً بهذا الفن.

من جهةها، قالت مديرية الثقافة في ريف دمشق ليلى الصلح إن المهرجان عبر عن وعي الشعب السوري تراثه وحضارته من المحافظة عليه واستثماره بوجه العاصفة التي تهبّ علينا وتحاول أن تآخذ منا ما ورثناه من الآباء والأجداد، مضيفة أنّ دور المؤسسات

«شذرات غياب»... رسائل وجدانية من امرأة إلى زوجها الجنديّ

ولماذا؟ لأنهم لا يكونون أعلاماً سعيدة لماذا لا يطالبونها بقطعهم بعضاً منها؟ وتكثر أسئلة طفليها وتضيق الإجابات في زحمة التفاصيل اليومية.

فيما تحمل رسائلها معظم التفاصيل اليومية التي تحضن معاناتها كما كل النساء في غياب الزوج، وكل المسؤوليات التي لم تتحل لحظة من أذانها. وهذا جزء مهم من الصمود في وجه هذه الحرب. تقول:

أحاول بكل ما منحتني من قوة ومسؤولية ألا تغيب شمس النهار عنهما أنا عالمهما كبيراً وصغيراً

أجعل ما تضمّنته رسائل ربا، ففحات الحبّ الذي بدأ سلاحاً في وجه كل الصعوبات، وغدا ففاعة في مواجهة الكراهية والإرهاب، لا مجرد علاقة حميمة ارتبط بها اثنان، فافتقرت لفظة «حبيبي» بالوطن لدى مخاطبتها له في مطلع بعض الرسائل. تقول:

حبيبي وطني، فأحبّ والوطن صنوان لا ينفصلان.

يذكر أنّ كتاب «شذرات غياب» من إصدار «دار حوار للنشر والتوزيع» في اللاذقية، ويقع في 94 صفحة من القطع الوسط، ضمّت 24 رسالة، والكاتبة ربا أحمد حسن، تحمل إجازة في اللغة العربية.

إلى منزلها بين طفليها، وكأنها تحدّثت لبسان كلّ امرأة سورية مخلصّة أبية، عشقت زوجها، إلا أنّ عشقا أكبر أنزل صدرها، فجهت أمثلة لكل نساء العالم بصبرها ونضالها في أسرتها وعملها وفيها.

وتختار ربا لغتها وتعبيرها بناة، إلا أنها ليست انتقافية بقدر عفويتها. فهي تكتب كما تتسرّع، وتدوّن حواراتها الداخلية مباشرة، وهذا ما منح رسائلها الصدق. كما أنها تتسارع مع زوجها وتعايشه في ساحات المعركة، وتتحنس أشياءه بشفاوية الحلم كما في قولها:

سعدت صوت حفيف أصابعك على جسد البندقية شمعت رائحة التراب المغمّسة بقطرة عرق النديّة رسائل ربا الشخصية تتضمّن فقرة تشبّع بها معظم السوريين، والمتعلقة بإيمانهم بالنصر، ما منحهم الصبر والصمود في وجه هذه الحرب الطالمة، خصوصا المرأة السورية التي شكّلت جزءاً مهماً من إقبال الرجل الأخ والزوج والإين على حوض غمار الحرب والدفاع عن الكرامة والعرض، من خلال علاقتها بأسرتها وعملها. أكثر الصعوبات التي واجهت ربا إفهام طفليها معنى الإرهاب الذي ذهب والدمها لمواجهته. وفي ذلك تقول:

أحياي، بايا يقاتل الأشرار من هم الأشرار؟

أناس سيئون يجاولون سرقة أعلامنا

